26/9/86

- "النهار"

هرير ٣ اتجاهات وفي صحرائه هدوء

ثلاث لوحات من معرضه. (مهم)

بين قديمه وحديثه سلوك زخرفي يفترش اللوحة بنقوش تدور في الخلفية عفوية طفولية تارة او هندسية ذهنية تارة، تكسر المعنى الاكاديمي، رابطة الفن التشكيلي بالحرفية، والصورة الاسطورية بالارضية المزينة، واللوحة الجدارية.

هرير الغائد من غياب، تنسق له سامية توتنجي في غاليري ايبروف دارتيست (الكسليك) معرضا حتى الرابع من تشرين الاول من زيت واكريليك. والمجموعة الزيتية من مرحلة السبعينات اذ في صياغتها المرأة بوجهها الدمية وشعرها المتناثر فقاقيع اسطورية توأم خيل ميتولوجية بزخرفة وشهوانية، فان الاكريليكيات وان اختلفت حكايتها، هي من نمط هرير ومن قلقه التزييني ومن رسومه المتكررة في فضاء اللوحة باحثة في شغبها عن معادلة يوفرها الفنان بخطوطيات مدوزنة رئيسية في بناء الموضوع.

وثمة زخرفية لا تمالق العين ولا تدغدغها الا بالوان ناتئة تنبه الطابع الجداري وبعده المزدوج، وعاها هرير فغمس ريشته في الوان معدنية وسنتيتية صارخة اسمها ذهب وارجوان، حاك بها خلفية المساحة والاطار الذي بين اليافه تنمو الحكاية وتتطور، نسيجا مرتعشا في لمعانه، متقلبا في استقلاليته لا يخضع للعناصر المجاورة المؤلفة للمشهد.

من قديمه قدم هرير خيولا ونساء وشموسا في فلك مقصب شرقي الحياكة، وكأن جعل من صياغته هذه المكررة ختما عرف به في السبعينات رواجا لسيرته الميتولوجية المكتوبة بزخرفية ساذجة وهندسية في آن.

من حديثه صحراء وبحر، نخيل ومراكب والعلامة المشتركة على توقيع هرير ولمسته التشكيلية، تلك الكرة النارية ووجودها رموزي في كل عمل يوحي الى الشمس او الشرق او الشمس المشرقة باسلوب باتيكي قائم على تسرب الصباغ شقوقا الى المساحات البيضاء. وكأن الكرة هي المنبع الاصلي للون المتوزع.

واكريليكيات هرير ذات الطابع الجديد تنقل العين من مناخ مثقل بالطقوسيات الاسطورية المنثورة ذهبا وديباجا الى مساحات متحررة ينفصل فيها الشكل عن الخلفية والمساحة عن المادة. وحتى تساكن العناصر المطروحة بعضها بعضا، دونما ازدحام ونزاع، عمد الى اسلوب الباتيك يصنع به لوحاته مراحل مراحل، فتتلقى اللون بواسطة الرش. وهرير يعالج ابيضه ثم لونه الموشى وفي النهاية يكحل بالاسود بمهارة، وهنا يظل الطابع حرفيا مشغولا بلباقة، يظل محطة ربما عابرة في نمط الفنان الوفي لذاته.

ثمة يد هندسية تؤسس الاكريليكية بتركيز ونظام قبل ان توزع عليها نزواتها الخطوطية. اذ خلف اللولبيات المتراكبة والمشاغبة لا بد للعين ان ترتاح هنيهات عند البياضات المشدودة الى امامية اللوحة باسلاك تشكل وترها وتوازنها، وتداعب العين ممالقة احاسيسها.

وازاء المناخ البحري، حيث قواعد دائرية تماشي لامرئيات من ريح وموج ولولبية الوان مشرقة مريحة داعية الى التأمل، يبرز الموضوع الثالث في معرض "ايبروف دارتيست الحالي، ايحاءات وتأملات جمعها الفنان من زياراته لبلدان الخليج العربي. وتأثره بالمناخ الصحراوي في لطشات الالوان المشتعلة والخصبة وكأن هرير استلهم واحة الصحراء ونسغها لا جفافها وشحوب تربتها. والمجموعة الخليجية هذه بالاسلوب الاكريليكي ذاته الذي به مجرياته انما صان للوحة خلفيتها وامامتيها. في البعد الاول اشجار نخيل صارخة باخضرها، متحرك سعفها توزع اوكسيجينها على البعد الثاني، على اشباح عمودية تشبه المآذن وعلى كتفها الكرة النارية رمز الشرق ومنبع الوانه.

هرير وان لمعرضه ثلاثة اتجاهات، ربط بينها بالحلقة الزخرفية نفسها في زيتياته واكريليكياته، استعراضية، احتفالية تستجلب النظر. وحدها صحرائياته هادئة خارج صراخ الخطوطيات اللولبية المشعثة، اذ تركت لبياض اللوحة حرية التنفس وللخطوط العمودية جمادها.

لكن بقدر ما تدور الكتابات بعضها على بعضها وتلتف لونا وكحلا بارزا، تبدو مهارة الفنان في عزل المساحة البيضاء عن ضوضاء الزخرفات وبهجتها، موجها عليها ضوءا مغسولا وماورائيا تؤول اليه عين المتفرج وترتاح.

مي منسى